

### المحاضرة 03: المؤسسة عند مارسيل موس Marcel Mous

موس هو عالم اجتماع فرنسي ركز اهتمامه على دراسة الأنثروبولوجيا، حيث نظر إلى دراسة الإنسان كظاهرة علمية تستند إلى أسس منهجية تشمل جميع جوانب حياة الإنسان كفرد في إطار الجماعة، بهدف فهم الخصائص التي تميز الإنسان.

تناول موس فكرة وجود ضرورة اقتصادية بين الأفراد، تُفضي إلى إقامة علاقات تبادل اجتماعي، منفعي، وحتى سياسي. هذه العلاقات تُسهم في تشكيل شبكة اجتماعية تحكمها معايير وقوانين يتبناها الأفراد. كما رأى أن المجتمعات تعتمد في بنيتها على أساس ديني وأخلاقي.

أكد موس على الدور الحيوي للتبادل الاجتماعي في تشكيل البنية الاجتماعية، بخلاف ماركس الذي ركز على أن عملية الإنتاج هي العامل الأساسي في تكوين المجتمعات. كما أشار موس إلى أن العلاقات الاجتماعية تتسم بطابع الديمومة.

**أهم خصائص المؤسسة عند مارسيل موس:**

#### 1. الجذور الاجتماعية والثقافية:

المؤسسات تُبنى على أسس ثقافية ودينية وأخلاقية متجذرة في المجتمع، وتُمثل انعكاسًا للقيم والمعتقدات المشتركة بين الأفراد.

#### 2. تنظيم العلاقات:

المؤسسات تضبط سلوك الأفراد من خلال قواعد ومعايير تحدد الأدوار والالتزامات داخل الجماعة، مثل الأسرة، الدين، والاقتصاد.

#### 3. الاستمرارية والديمومة:

المؤسسات ليست مؤقتة؛ بل تمتلك طابعًا مستدامًا، حيث تُعيد إنتاج نفسها عبر الأجيال، مما يعزز من استقرار النظام الاجتماعي.

#### 4. التبادل الاجتماعي:

يرى موس أن المؤسسة تلعب دورًا مركزيًا في تنظيم علاقات التبادل الاجتماعي، سواء كانت اقتصادية، ثقافية، أو سياسية، ما يُعزز من روح التضامن داخل المجتمع.

#### 5. الوظيفة الأخلاقية:

تُعتبر المؤسسات عند موس حاملة للقيم الأخلاقية التي تُسهم في توجيه سلوك الأفراد بما يضمن التوافق الاجتماعي.